٢ ١٨٩

يتعطى للخصم وذكر بعض العلماء انه لا يجوز احد الصراط حتى
يسئل في سبع قناطر اما القنطرة الاولى فيسئل عليها عن
الايمان بالله تعالى وهو شهادة ان لا اله الا الله فان جا بها مخلصا
جاز ثم يسئل على القنطرة الثانية عن الصلاة فان جا بها تامة
جاز ثم يسئل على القنطرة الثالثة عن صوم رمضان فان جا به
تاما جاز ثم يسئل في القنطرة الرابعة عن الزكاة فان جا بها تامة
جاز ثم يسئل في الخامسة عن الحج والعمرة فان جا بهما تامين جاز ثم يسئل
في السادسة عن الوضو والغسل فان جا بهما تامين جاز ثم يسئل في
السابعة وليس في القناطر اصعب منها عن ظلامات الناس وورد
انه صلى الله عليه وسلم راى في النار امراة حميرية سودا طويلة تعذب
بسبب هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تسقها ولم تدعها تاكل من خشاش
الارض حتى ماتت وان تلك الهرة تنهشها في قبلها ودبرها اذا ه
اقبلت تنهشها واذا ادبرت تنهشها **الثالث** استغراق
اجزا المفرد المعرف نحو كل زيد حسن اي كل جزء من كل اجزايه حسن
وهي هنا من قبيل الاول ولذا كانت في حال التوكيد بها للرفع ارادة
الخصوص بلفظ العموم فاذا قلت جا القوم كان محتملا لمجي جميعهم ولمجي
بعضهم تعبيرا بالكل عن البعض فاذا قلت كلهم ارتفع هذا الاحتمال
وكان لا يوكد بها الا من كان غير مثنى وكان متجزيا بذاته نحو فسجد
الملايكة كلهم او بعامله نحو اشتريت العبد كله فعلم من هذا التمثيل انه
لا بد ان يتصل بها ضمير يعود على المؤكد والحاصل انها اما ان تكون تابعة
او لا فان كانت تابعة فاما ان تكون نعتا وذلك فيما اذا لم تجتمع فيها
الشروط الثلاثة المتقدمة نحو مر القوم كل القوم يا ام خالد
واما ان تكون توكيدا وذلك فيما اذا اجتمعت فيها الشروط المتقدمة
وان كانت غير تابعة فاما ان تضاف الى ظاهر او الى ضمير واما ان تقطع
عن الاضافة لفظا فان اضيفت الى ظاهر فان كان نكرة وعاد عليها
ضمير كان بحسب معنى ما تضاف اليه ولذا جا الضمير مفردا مذكرا
في نحو قوله تعالى وكل انسان الزمناه ومفردا مونثا في نحو قوله تعالى

كل

كل نفس بما كسبت رهينة ومجموعا مذكرا في نحو قوله تعالى كل حزب
بما لديهم فرحون وان كان معرفة وعاد عليها ضمير وجبت
مراعاة لفظها نحو قوله عليه الصلاة والسلام كل الناس يغدو
فبايع نفسه فمعتقها او موبقها اي كل انسان يصبح في اول
النهار ساعيا في تحصيل اغراضه فهو مبذل نفسه فان توجه
بقلبه وقالبه الى الاخرة وطلب ما عند الله تعالى مع الاعراض
عن زخارف الدنيا وزينتها والتقيد باداب الشرع قولا وفعلا
امتثالا واجتنابا وجد خيرا فيكون معتقها من عذاب
النار وان اعرض عن عمل الطاعات وانواع الاذكار والعبادات
واقبل على زخارف الدنيا وزينتها وانهمك في الشهوات
التحق باهل الخسارة الذين خسروا انفسهم واصبحوا من
النادمين فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فيكون
موبقها اي مهلكها وان اضيفت الى ضمير وعاد عليها ضمير
وجبت مراعاة لفظها نحو قوله تعالى وكلهم اتيه يوم القيمة
الاية وقوله تعالى فيما يحكيه عنه نبيه عليه الصلاة والسلام
يا عبادي كلكم جايع الا من اطعمته لان الخلق ملكه ومماليك
له بالحقيقة وهو الرازق وخزاين الرزق بيده وهم عبيد
لا يملكون شيا فمن لم يطعمه بفضله بقي جايعا بعدله اذ ليس
عليه اطعام احد واما قوله عز وجل وما من دابة الا الاية
فهو التزام منه تفضلا لا ان عليه للدابة حقا بالاصالة
اذ لا يجب عليه شي وان قطعت عن الاضافة لفظا فان
كان المقدر مفردا نكرة وجب الافراد نحو كل امن بالله كل
يعمل على شاكلته كل قد علم صلاته وتسبيحه اذ التقدير
كل احد وان كان جمعا معرفا وجب الجمع نحو كل له قانتون
كل في فلك يسبحون كل اتوه داخرين وكل كانوا ظالمين اي
كلهم وانما فعل كذلك تنبيها على حال المحذوف فيهما
والا فقد تقدم انه يجب مراعاة اللفظ مع المعرفة والمعنى

Copyright © King Saud University